3- الملاحظة:

-تعريف الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أداة ضرورية في البحث" وهي مشاهدة الواقع على ما هو عليه، أو في الطبيعة أو إنشاء الواقع العلمي وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون الإشكالية ."وتعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل المختبر وتسجيل ملاحظاته وتجميعها لاستخلاص المؤشرات منها، وتتم هذه الملاحظات بواسطة الإدراك الحسي ."

فالملاحظة هي ذلك الانتباه المقصود نحو سلوك فردي أو جماعي بقصد متابعته ورصد تغييراته لكي يتمكن الباحث في ما بعد وصف السلوك وتحليله.

-أنواع الملاحظة:

تنقسم أنواع الملاحظات إلى عدة تصنيفات منها ما يلي:

الملاحظة البسيطة :وهي الملاحظة غير المضبوطة وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع إلى الظواهر والأحداث، كما تظهر تلقائيا ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي .

الملاحظة المنتظمة :وتختلف عن البسيطة من حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط وإتباعها مخططا مسبقا ويحدد فيها الظروف ويستعان بالوسائل وهدفها جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة .

الملاحظة المباشرة :وهي الملاحظة التي يقوم الباحث مباشرة بدون وسيط .

الملاحظة غير المباشرة : وهي الملاحظة التي تأخذ المعلومات من ملاحظة بوجود شخص وسيط .

الملاحظة بالمشاركة :وتندرج ضمن الاندماج في حياة الأشخاص محل البحث مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع ويعتبر الباحثين في علم الإنسان و هم أول من مارسوا الملاحظة بالمشاركة أنها تقابلها الملاحظة غير المشاركة والتي يلعب فيها الباحث دور المتفرج والرصد دون المشاركة الفعلية.

-مزايا وعيوب الملاحظة:

المزايا :

تساعد الملاحظة على إدراك الواقع المباشر كما هو .

لها دور كبير في الفهم العميق للعناصر المكونة للظاهرة المدروسة .

بلوغ الصورة الشاملة للباحث حول الظاهرة.

تساعد على اندماج أفضل للباحث مع الظاهرة والتقرب منها لمعرفة مختلف تفاعلا.

العيوب :

أحيانا يتعمد الأفراد إعطاء انطباع جيد عندما يدركون أنهم تحت الملاحظة مما يشكك في النتائج.

من الصعب توقع الحوادث العفوية التي يبحث عنها الباحث مما يتطلب حضورا دائما وجهدا ووقتا.

التأثر بالعوامل الخارجية التي قد تكون طبيعية أو نفسية اجتماعية .

تأثر الباحث ببعض المسلمات التي تجعله يبتعد عن الموضوعي.

ولفهم واستيعاب هذه الظاهرة السوسيولوجية لمفهوم الجمهور وقياسه ، ينبغي العودة إلى الأصل التاريخي لكلمة الجمهور لأنها لازالت وستبقى تلعب دورا أساسيا في الدلالات المختلفة والاستعمالات المتعددة لمصطلح الجمهور (Audience) وقياسه.ولعل أول وأهم محطة في طريق الانتقال من المجتمعات الصناعية الحديثة إلى المجتمعات الالكترونية أو مجتمعات ما بعد الحداثة، تكمن على صعيد الاتصال الجماهيري ومدى تطور أدوات قياس جمهور وسائل الإعلام والاتصال، خاصة تأثيرات وآثار البث التلفزيوني المباشر عبر السواتل أو الأقمار الصناعية (DBS=Direct Broadcasting vis Satellite) منذ نهاية السبعينات من القرن الماضي، ثم التوسع المتسارع في استعمال شبكة المعلومات (Internet) في الحياة المدنية العمومية منذ تسعينات القرن الماضي بفضل تطوير تقنيات الإبحار الافتراضي وفي مقدمتها إنشاء الشبكة العالمية العنكبوتية (WWW=World Wide Web). هذه المرحلة في تاريخ وسائل الإعلام وفي تاريخ جمهور وسائل الإعلام، يمكن أن تسمى "ثورة تكنولوجيات الاتصال الحديثة" بفضل الانفجار الالكتروني، مازالت مستمرة إلى يومنا هذا. غير أن التغييرات التي تشمل جميع منظومة المفاهيم و قياسه في شتى المجالات تطال أيضا وبصفة خاصة الدراسات الإعلامية الشاملة.